

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 32

محمد بن صالح العثيمين

والظالم هو المعتدي. لأن اصل الظلم هو النقص قال الله تعالى كلتا الجنتين ات اكلها ولم تظلم منه شيئاً والظلم يكون بواحد من امرئ اما بتفريط في واسع او غلو فيه - 00:00:01

او بانتهاك لمحرم والمراد به هنا الانتهاك للمحرم. يعني ان فعلت ما فقدت فانتما ظالماً لانكم عصيتم الله في هذه الآية الكريمة اثبات القول لله عز وجل منين ناخذه يا خالد - 00:00:20

وقلنا يا ادم وفيه ايضاً دليلاً على ان قول الله بصوت مسموع وحرف مرتب من اين يؤخذ؟ من قوم يا ادم اسكن ولو لا ان ادم يسمعه لم يكن في ذلك فائدة - 00:00:42

وايضاً هو مرتب لانه قال يا ادم اسكن انت وزوجك وهذا ترتيب للحروف ياء ادم اسكن انت وزوجك الجنة وانما قلنا ذلك لأن بعض اهل البدع يقول ان كلام الله تعالى ليس مرتباً - 00:01:04

وان قوله تعالى باسم الله الرحمن الرحيم خرجت دفعة واحدة يعني السين والباء والميم خرجت دفعة واحدة غير مرتبة وهؤلاء يسمون الاقترانية الذين يقولون من كلام الله مفترض بعضهم ببعض لأن لهم يزعمون لو قلنا بترتيبه - 00:01:28

ان بعضه سابق على بعض لازم من ذلك ان يكون حادثاً وكما تعرفون القاعدة عندهم ان الحادث لا يقوم الا بحادث وقد بينا مراراً ان هذه اه ان هذه قاعدة - 00:01:52

باطلة ومن فوائد هذه الآية الكريمة منة الله عز وجل على ادم وحواء حيث اسكنهم الجنة من اول ما خلقهم ومن فوائد الآيات الكريمة مشروعية النكاحبني ادم لقوله اسكن انت وزوجك - 00:02:09

فهذه سنة ابينا ادم فان قال قائل زوجته بنت من نعم؟ قلنا انها خلقت من ضلع خلقها الله من ضلال فان قال قائل اذا تكون بنتا له فكيف يتزوج ابنته - 00:02:33

فالجواب ان لله تعالى ان يحكم المشائخ لله ان يحكم ما شاء. فكما جاز ان يتزوج الاخ اختاه منبني ادم الاول. فكذلك جاز ان يتزوج اية من خلقه الله تعالى من ضلعه - 00:02:55

والله تعالى يحكم ما شاء والمفوائد الآية الكريمة ان الامر يأتي للاباحة لقوله ايش؟ وكلا منها فان هذه الاباحة بدليل قوله حيث شئتما خيرهما ان يأكلوا من اي مكان ولا شك ان الامر يأتي للاباحة - 00:03:14

ولكن الاصل فيه انه للطلب حتى يقوم دليلاً على انه للاباحة ومن فوائد الآية الكريمة ان ظاهر النص ان ثمار الجنة ليس له وقت محدود بل هو موجود في كل وقت - 00:03:49

من اين تؤخذ؟ حيث شئتما فالتعيم في المكان يفرض التعيم في الزمان وقد قال الله تعالى في فاكهة الجن وفاكهه كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ومن فوائد الآيات الكريمة ان الله تعالى قد يمتحن العبد - 00:04:14

بينها عن شيء قد تتعلق به نفسك لقوله ولا تقربا هذه الشجرة ووجه ذلك انه لو لا ان الناس تتعلق بها ما احتاج الى النهي عن قربانها ومنها انه قد ينهى - 00:04:40

عن قربان الشيء والمراد ويتعملا الشيء مباشرة للمبالغة في التحذير منه فان قوله تعالى لا تقربوا هذه لا تقربوا هذه الشجرة المراد لا تقرباها اي لا تأكلوا منها لكن لما كان القرب منها قد يؤدي الى الاكل - 00:05:06

نهي عن قربها ومن فوائد الآية الكريمة انه ينبغي للانسان ان يفهم ما افهمه الله ووجه الدلالة انه لو كان الله تعالى اراد منا ان نعتقد

فالادب مع الله ان تبهم ما عليهم وتعين ما عليه ومن فوائد الاية الكريمة اثبات الاسباب من اين تؤخذ؟ من قوله ولا تقربا هذه الشجرة فتكون من الظالمين ومن اسباب ومن فوائد الاية الكريمة ان معصية الله تعالى ظلم - 00:05:53

ظلم للنفس وعدوان عليها لقوله ولا تقربا هذه الشجرة فتكون من الظالمين ثم قال تعالى فازلهم وفي قراءة فازلهم والفرق بينهما ان ازللهم بمعنى اوقعهما في الزلل وازللهم بمعنى نحاهم - 00:06:20

فعلى القراءة الاولى يكون الشيطان اوقعهما في الزلل فزلا عنها واخرج منها وعلى الثانية يرحمك الله. يكون المعنى نحاهم اي كان سببا لتنحيتهم ازللهم الشيطان اي شيطان هو؟ الظاهر ان الشيطان الذي ابى ان يسجد لادم - 00:06:47

اراد ان يغويهما حتى يكون مثله في معصية الله ازللهم الشيطان عنها اي عن الجنة او عن الشجرة عن الجموع ولهذا قال فاخرجهما مما كانا فيه. اخرجهما مما كان فيه من النعيم - 00:07:16

لانه ما كان في احسن ما يكون من الاماكن جنة اذن لهم بالاكل من حيث شاء ومع ذلك اخرجهم الشيطان ما كان فيه. وقلنا اي قال الله لهم اهبطوا بعضكم لبعض عدو لكم - 00:07:43

في الارض مستقر ومكان الى حين اهبطوا الخطاب لجمع ولم نقل اهبطا فمن الذي اضاف الى ادم وزوجه؟ الشيطان. ولهذا قال بعضكم لبعض عدو نعم وقلنا اهبطوا منها. نعم - 00:08:07

وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو من الذي عدو للاخر؟ الشيطان عدو لادم وحواء ولهم في الارض مستقر ومتاع الى حين يعني ان انكم سوف تستقرن في الارض وسوف تتمتعون بها - 00:08:32

بما اعطاكما الله من النعم ولكن لا على وجه الدوام بل الى حين وهو قيام الساعة في الاية فوائد اولا آآ الحذر من وقوع الزلل الذي يميله الشيطان لقوله فازلهم الشيطان عنه - 00:08:56

ومن فوائداتها بالظلم الى اية اخرى ان الشيطان يغيربني ادم كما غر اباهم فان الشيطان لم يسهل عليه ان يقول له ما كوا كلا من هذه الشجرة بلد اللهم بغرور - 00:09:22

وقادسها اني لك مال الناصحين وقال يا ادم هل ادلك على شجر الخلد وملك لا يبلى فاتى بالاشياء التي تغريهم ان يأكل من الشجرة وعليه فليحذر الانسان من وساوس الشيطان - 00:09:41

الشيطان قد يأتي للانسان فيوسوس له فيصغر المعصية في عينه ثم ان كانت كبيرة لم يتمكن من تصغيرها من اه بان يتوب منها فيسهل عليه الاقدام ولذلك احذر عدوك اذ عدوك ان يغره - 00:10:00

ومن فوائد تكريمه ان الشيطان عدو للانسان لقوله تعالى بعض عدو ومن فوائد الاية الكريمة ان الشيطان يحرض على ازالة الخير عنبني ادم وايقاعهم في الشر - 00:10:20

ومن ذلك ان الشيطان يلقي في قلب الانسان الحزن والهم والغم كما قال تعالى انما النجوى من الشيطان ليش؟ ليحزن الذين امنوا وليس بظالمهم شيئا الا باذن الله فهنا يقول اخرجه مما كان فيه من النعيم - 00:10:49

الجنة وكلا منها هذا شرع - 00:11:13

وقوله وقل نهيب بعضكم البعض الظاهر انه كون لانه سبحانه وتعالى يعلم انه لو عاد الامر اليهما لما انما هبط لكن هذا قول كوني. ويحتمل ان يكون قوله شرعا. لكن اقرب عندي انه قوم كون والله اعلم - 00:11:39

ومن فوائد الايات الكريمة ان الجنة في مكان عالي تؤخذ منين؟ من قول اهبطوا والهبوط يكون من اعلى الى اسفل ومن فوائد الاية الكريمة اه ان الشيطان كان معهما في الجنة - 00:12:01

لقوله اهبطوا بعضكم لبعض عدو تأملوا هذه الفائدة هل يصح او لا يصح محتمل. يحتمل ان يقال اليهبطوا يعني من السماء من الجنة بالنسبة لادم وحواء ومن السماء بالنسبة للشيطان. للشيطان - 00:12:26

ويحتمل ان الشيطان دخل الجنة لاجل ان يظلها ابوبين ومن فوائد الاية الكريمة انه لا يمكن العيش الا في الارض لبني ادم لا يمكن ان يعيشوا الا في الارض - 00:12:53

يمكن ان يعيشوا الا في الارض - 00:12:53

لقوله تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين ويؤيد هذا قوله تعالى فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون وبناء على ذلك
نعلم ان محاولة الكفار ان يعيشوا في غير الارض - 00:13:17

اما في بعض الكواكب او في بعض المراكب محاولة لا تجدي شيء لانه لابد ان يكون مستقرهم الارض ومن فوائد الایات الكريمة انه لا دوام لا دوام لبني ادم في الدنيا - 00:13:41

الله تعالى، كلمات وف، قراءة فتلقى، ادم ادم من ربه كلمات - 03:14:00

سيكون الفاعل هنا الكلمات فما هي هذه الكلمات؟ الكلمات هي قوله تعالى قال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسيب: اذا فهر. فالكلمات اعتد افهم وهماء بأنهم اذنوا وظلما انفسهم وتض عهم الى الله عز وجا. لانه ا: لم يغفر لهم -

00:14:33

لهمَا ويرحْمَهَا لَكَانَ مِنَ الْخَاسِرِينَ نَعَمْ أَنْتَ هَتَّكُونَ أَمِينَ مِنِّي خَلَقْتَنِي مِنْ أَنْتَ وَرَزَقْتَنِي فَاطِمَةَ إِنَّهَا بَضْعَةَ مِنْهُ لَكُنَّهَا لَيْسَتْ كَخَلْقِنِي إِنَّهَا خَلَقْتَنِي مِنْ مَاءِ دَافِعٍ 02:15:00

كخلق بني ادم يعني انها خلقت من ماء دافي - 00:15:02

خاقت على وجهنا الله اعلم به. نعم نعم اي نعم هذا مما يؤيد ان الشيطان وجه الى الخطاب في قوله اهبطوا يعني بالنسبة للشيطان من السماء بالنسبة لهذه ومن الحنة - 00:15:35

للشيطان من السماء بالنسبة لهذه ومن الجنة - 00:15:35

نعم نعم نجوى. ايش؟ نجوى النجوى الكلام الخبي بين الرجل وصاحب و كان المنافقون اذا اقبل اليهم النبي عليه الصلوة والسلام او غيرهم من الصحابة بتهماسون ينهم اغاظة للمؤمن وترويغا له - 00:16:01

والسلام او غيرهم من الصحابة يتهمون بينهم اغاظة للمؤمن وترويعا له - 00:16:01

اباحة لانه اطلق المتع - 00:16:32

اباحة لانه اطلق المتع - 00:16:32

نعم يمكن وفي فنات اخرى اصلاح من هذا هو الذي خلق لكم ما في الارض جمیعاً نعم الشیطان من الوسوس ایش؟ کیف تمکن الشیطان من الوسوسه لادم و حواء و همماً فی الجنة و هو مطلوب من رحمة الله - 00:16:55

الشيطان من الوسوسة لadam وحواء وهم في الجنة وهو مطلوب من رحمة الله - 00:16:55

نعم اما اذا قلنا انه ان قوله احفظوا منها اي من الجنة فهذا يكون معهم اذا قلنا انه لن ليس معهمما في الجنة فانه يمكن ان يوسموس
لهمما ولو من بعيد - 00:17:16

لهما ولو من بعد - 17:00

الظاهر والله اعلم انه كان يراهم على شئ لكن الظاهر انهم كانوا يرباون - 00:17:33

صحيح صحيح عدم خلق المتنين ليس من اب ولا ام - 00:17:59

صحيح صحيح عدم خلق المتنين ليس من اب ولا ام - 00:17:59

هل هنالك من الانبياء والرسل غيرهم دخلوا الجنة - 00:18:21

هل هناك من الانبياء والرسل غيرهم دخلوا الجنة - 00:18:21

ما نعلم انا لا اعرف نعم ما رأيكم يقول ابليس ايش هنا يدل على ان ابليس كان من اي نعم اه نرجو على هذا بان الله تعالى قال فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه - 00:18:42

00:18:42 فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه -

وأنه كان من الملايكة اي في جملتهم معهم لكنه عنصرهم مختلف عن اسرهم ولهذا عاد الى عنصره هو وهو النار وعادوا الى عنصرهم وهو انهم خلقوا من نور - 00:19:10

وهو انهم خلقوا من نور - 00:19:10